لنحظى بأمّ شفيفة

خالد زغريت

خطوةٌ
وَتَوَكّأنا في المسير ـ الطريقْ ـ شمعةٌ
وانطفأنا وما زالت خطا الفُرْسِ
نحو الحريقْ
تترجّل فينا السماء حليباً كفيفاً فنركضُ
عميان عبر الزجاج لنحظى بأمّ شفيفهْ
ننفض الأمس عن شَعْرِكِ الحرّ ملحاً
ليأكل ـ من كتفيك ـ كلانا رغيفَهْ
لِمَ تبكينَ

نحن رمـــــادٌ يقـــــاوم ريحْ
لا الصـــــدى وجـــــه أمّ حنونْ
كي أصـــــيحْ
لا دمـــــائي ســـــراج الظنونْ
كي أمـــــوت وفيَّ أُريح المســـــيحْ

لِمَ تبكينَ

والأمس ليس بفـــاكـــهـــة من ذهبْ
وغـــداً ليس مملكتي كي عـــيـــونك
تحـــرســـهـــا بجـــدار العـــتبْ
لا بيـاض يديك يعين السنونو على الارتطام ببعض نصاعتها
لا اتقـاد الكنائس بالدمع يكفي لروما احـتـسـاب وداعتها
فعلى أيّ رجل سنبكي لنهدي براغ على جملٍ أعرجٍ
وعلى أيّ سكّينة نتلوّى سدى
لتراقصنا نينوى ليلة القبض فيها على وطنٍ
وردةٌ:
وكأنّا اتقاء صراخك ننسلّ من جلد آبائنا
عرقاً أو نبيذاً أشدّ احمرارْ
ولأن حصان الفضيحة آخر ما ظل فيئاً لنا
لم يردّ الجدار صهيلاً ضجيج دموعكِ في الجلّنارْ

كوكبٌ:

ولآثامنا وبرٌ غـيـر شَـعْـر الخنازير
والأنبيـاء سـوانا لنرضع ألسنة النار
خـمـراً وننحلّ قطْراً على سـاق غـارْ

لِمَ تبكينَ

قلبيَ لا حـرمـون ولا قـاسـيـونْ
كي أشارك غزلانه الاضطراب بحبكِ
إن كـــان حلمك قـــدْ قُـــدَّ مِنْ دُبُرٍ
ما أنا بمراهنٍ عجل السماء على مائه
قد رمتْ حجر من قساوتها لحن ميلادنا
والطيور تلوك دموعكِ مالحةً
تتخبط عبْر جهات دمي
ما الذي فعلته الليالي بنا
وكأنّ بعينيك نخل الفرات أنين جريح قبيل السحرْ
كيف خبّأت في صوتك الياسمين وكانت عيونك أقسى دموع الوترْ
فمتى الحبّ إنْ كنت عاشقةً
ومتى نلتقي خلف برد الحنينِ
أظنكِ ما زلت في الدرب تعتركين مع الريحِ
راحلةً مع إيقاع غربتنا
أبجرحك هرّبتِ كلّ نخيل العراقْ؟
أم.... سنبدأ بالاحتراقِ العناقْ؟